Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاجعة الربيع

صديقى العزيز :

إن ما سألتنيه ليس بعجيب ، ولو كنت فى مكانك لسألتك عين سؤالك .. ولذلك سأحاول جهدى بإذن الله أن أجيب رغبتك وأحقق طلبتك ، وإن كنت كما علمتنى رجلا لا أجيد كتابة الرسائل .

أنت تطلب منى وصفا للبلاد التى أتنقل اليوم فى ربوعها ، وتسألنى أن أصور لك تأثير مشاهدها فى نفسى وإحساسى ، من ناحية أهلها وطباعهم وحياتهم وأساليب عيشهم . بل لقد أردت منى أن أصف لك فى إيجاز بديع ، وإجمال واف ، وأسلوب سهل ، فى مثل لهجات القرويين وسذاجة أهل الريف ، عواطف السكان وعاداتهم ، ونفسية الشعب ومزاجه ، ومشاعر الأهلين وأخلاقهم . ثم عدت تطلب إلى أن أوافيك بأية حوادث تتفق لى فى طريقى ، وأية نوادر حب أو غرام أو مخاطرة أو فكاهة أصيبها من تطوافى ، وأراك أيها الصديق منهموما بما طلبت ، جائعا شرها إلى ما سألت ، وإنه لشره ذهنى هو أسوأ أنواع الشره لأنه ملحاح لا يسكن ، غلاب لا يقهر ، مسعور لا يخمد له سعير ، ولا يهدأ له سعار ..

ولكنى على كل حال متعهد لك أننى بإذن الله فاعل غاية جهدى ، ولعلى كاتب إليك بعد أيام فانتظر حتى يرد عليك منى كتاب مستطيل .

والسلام عليك ..

٢

لقد تنقلت فى بلاد كثيرة منذ كتبت إليك أول مرة ، ولكنى فى أسفارى هذه جميعا لزمت السفر مع الناس ، واتبعت السبل المطروقة ، فلم أظفر طبعا بشىء يستحق الوصف ، ولم أقع على مشاهد عجيبة ولا نوادر طريفة ،